

الصور المسيئة و حرية الرأي

في ٣٠ سبتمبر، ٢٠٠٥ قامت صحيفة يولاندس بوستن الدانماركية بنشر ١٢ صورة كاريكاتيرية لرسول الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله علي وسلم وبعد أقل من أسبوعين وفي ١٠ يناير، ٢٠٠٦ قامت الصحيفة النرويجية Magazinet والصحيفة الألمانية Die Welt والصحيفة الفرنسية France Soir وصحف أخرى في أوروبا بإعادة نشر الصور الكاريكاتيرية. نشر هذه الصور جرح مشاعر الغالبية العظمى من المسلمين وقوبل نشر هذه الصور الكاريكاتيرية بموجة عارمة على الصعيدين الشعبي والسياسي في العالم الإسلامي وتم على إثر هذه الاحتجاجات إقالة كبير محرري جريدة France Soir الفرنسية من قبل رئيس التحرير ومالك الجريدة رامي لكح الفرنسي من أصل مصري كاثوليكي . وأخذت الاحتجاجات طابعا عنيفا في دمشق حيث أضرمت النيران في المبنى الذي يضم سفارتي الدانمارك . والنروج في ٤ فبراير، ٢٠٠٦ وتم إحراق القنصلية الدانماركية في بيروت في ٥ فبراير ٢٠٠٦

قامت صحيفة يولاندس بوستن في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بنشر مقالة في الصفحة الثالثة بعنوان "وجه محمد صلى الله علي وسلم"، ونشر مع المقال ١٢ رسمة من الرسوم في بعضها استهزاء وسخرية من النبي محمد صلى الله علي وسلم فأحداها تظهر عمامته على أنها قنبلة بفتيل، وقد حاولت الجالية الإسلامية وقف الصور لكن الصحيفة رفضت وكذلك الحكومة أيدت الصحيفة بحجة حرية الرأي والتعبير، فقامت الجالية الإسلامية بتنظيم حملة وجولة في العالم الإسلامي للدفاع عن النبي محمد صلى الله علي وسلم. وكانت الرسوم مصاحبة لمقال عن المراقبة الذاتية وحرية التعبير بقلم كاره بلوتجين. وكان المقصود منه (أي المقال) إبراز الإدعاء القائل أنه لا يوجد فنان مستعد لرسم كتاب للأطفال عن محمد صلى الله علي وسلم بدون إبقاء اسمه سرى، خوفا من عمليات انتقامية يقوم بها متطرفون إسلاميون بسبب الاعتقاد بأن رسم محمد صلى الله علي وسلم محرّم في الإسلام. وكانت الصحيفة قد دعت أعضاء من اتحاد رسامي الكارتون الدانماركية لرسم الرسول محمد صلى الله علي وسلم كما يروه

العقيدة الإسلامية

حسب العقيدة الإسلامية فإنه ليس من المقبول على الإطلاق تمثيل الرسول محمد صلى الله علي وسلم في صورة أو تمثال أو أي شكل آخر لسبب رئيسي أن هذا قد يؤدي إلى تقديس رموز أو صور أو تماثيل للرسول وبصورة غير مباشرة إلى تقديس الرسول نفسه بدلا من الله. وفي القرون الوسطى ومع اختلاط المسلمين بالأقوام الأخرى تأثر بعضهم بعبادات الديانات الأخرى وتم رسم بعض الصور للرسول إلا أن وجهه لم يرسم أبدا وكان هناك دائما نوع من الحجاب على وجه الصور وهذا النوع من الصور كان شائعا في إيران القديمة أو ما كان يسمى ببلاد فارس.

وحسب سيرة ابن هشام فإن صفات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت بشكل يخالف الصورة التي حاول الرسامون استعمالها كوسيلة إيضاح في كتاب موجه للأطفال فاستنادا إلى ابن هشام فإن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد. وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القلط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكثم وكان أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين أهدب الأشفار"

عدرا رسول الإسلام لن نسمح لإساءتك

الموقف في الدنمارك

الرأي السائد في الدنمارك يقول بأن الرسومات لم تخرق أي قانون من قوانين السب والتجريح. وأن اعتذار الصحيفة عن جرحها لمشاعر المسلمين كاف. كما أرادت الجالية الإسلامية في الدنمارك رفع قضية إلى المحكمة لتحديد كون الرسوم المنشورة تخرق قوانين الدولة أم لا، ولكن قام المدعي العام بإسقاط القضية قبل وصولها إلى المحكمة لأنه وجد أنه لا أساس للقضية. ويرى البعض أن الجالية المسلمة في الدنمارك قد اختارت التكتيك الخاطئ بنشرها القضية في العالم العربي، صابّة الزيت على النار، علما بأن هذا التحرك لم يجد الكثير من التعاطف في الدنمارك.

في استفتاء أجرته إذاعة الدنمارك على عينة عشوائية من الدنماركيين مكونة من ٥٧٩ شخص في ٢٨ يناير ٢٠٠٦ أظهرت النتائج التالية [١٨] :

٧٩% يعتقدون أنه لا يوجد داعي لأن يعتذر رئيس وزراء الدنمارك أندرس فوغ راسموسن للمسلمين.
٤٨% يعتقدون أن أي تدخل من الحكومة يعتبر انتهاكا لحرية التعبير عن الرأي.
٤٤% يعتقدون أن رئيس وزراء الدنمارك أندرس فوغ راسموسن يجب أن يكون أكثر فعالية في حل الأزمة.
٦٩% يعتقدون أنه لا داعي لأن تعتذر صحيفة يولاندس بوستن للمسلمين.
٥٨% يعتقدون أنه بالرغم من حق الصحيفة في نشر الصور إلا أنهم متفهمون للانتقاد الموجه من قبل المسلمين.
وكانت عدد من الجمعيات الإسلامية في الدنمارك قد قدمت شكوى لشرطة الدنماركية في ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ بزعم أن صحيفة يولاندس بوستن قد خرقت البندين ١٤٠ و ٢٦٦ من قانون العقوبات الدنماركي. حيث ينص البند ١٤٠ أي شخص من الاستهزاء العلني لأي مواطن دنماركي من المعتقدات الدينية لأي مواطن دنماركي آخر وينص البند ٢٦٦ بإجرام أي شخص قام بنشر معلومات أو دعايات أو تصريحات كان الغرض منها إلحاق الإهانة بشخص معين بسبب انتمائه الديني. في ٦ يناير ٢٠٠٦ قرر المدعي العام الأولي في مدينة فيبورغ بإسقاط القضية قبل وصولها إلى المحكمة لأنه وجد أنه لا أساس للقضية وصرح المدعي العام أن "الإطلاق مصطلح اعتداء على اية حادثة يجب أن يأخذ في نظر الاعتبار حق حرية التعبير عن الرأي الذي يجب أن يمارس في إطار حقوق الإنسان".

حملات الدعم لصحيفة يولاندس بوستن

جزء من حملات غربيه على الإنترنت لدعم صحيفة يولاندس بوستنساندت بعض المجموعات الليبرالية والمحافظة موقف الجريدة حيث صرح روبرت مينارد رئيس جمعية مراسلون بلا حدود بأن جريدة يولاندس بوستن قد "علمت العالم درسا في حرية التعبير عن الرأي" وفي ١ فبراير ٢٠٠٦ نشرت صحيفة France Soir الفرنسية الصور وأضافت في صفحتها الأولى صورة كاريكاتيرية جديدة يصور فيها بوذا وموسى ومحمد وعيسى جالسين على سحابة مع تعليق يقول "نعم، من حقنا رسم صورة كاريكاتيرية" ولكن وفي نفس اليوم تم فصل محرر تلك الصورة والتعليق. وقام سياسي هولندي محافظ اسمه كيرت وايلدر بنشر الصور في موقع حزبه مع تعليق يقول "الدعم حرية التعبير عن الرأي" ومن الجدير بالذكر أن هذا السياسي مشهور بمحاولاته لتقليص الهجرة إلى هولندا ومعارضته انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وقامت جهات مساندة لصحيفة يولاندس بوستن بتخصيص بعض الصفحات على الإنترنت بلغات متعددة لدعم موقف الصحيفة وهذا أحد الأمثلة على المواقع المؤيدة لصحيفة يولاندس بوستن

نماذج من القوانين الجنائية ضد الإساءة إلى الرموز الدينية

بدأت مؤخرا حركات في أوروبا تطالب بتعديلات في القوانين القديمة المتعلقة بالإساءة إلى الرموز الدينية التي وإن وجدت في القوانين الأوروبية ولكنها نادرا ما تطبق في الوقت الحالي ولكن مع انتشار الهجرة إلى أوروبا من الدول غير الأوروبية وجدت الكثير من الدول في أوروبا نفسها في مواقف قانونية حرجة لوجود بنود في قوانينها الجنائية تجرم المسيئين إلى الرموز الدينية ووجود بنود أخرى تسمح بحرية التعبير عن الرأي وهذه القوانين التي تعتبر الأساءة للدين عملا مخالفا للقانون لاتزال موجودة على سبيل المثال في البندين ١٨٨ و ١٨٩ من القانون الجنائي في النمسا والبنود ١٠ من القانون الجنائي في فنلندا والبنود ١٦٦ من القانون الجنائي في ألمانيا والبنود ١٤٧ في القانون الجنائي في هولندا والبنود ٥٢٥ في القانون الجنائي في اسبانيا وبنود مشابهة في قوانين إيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

في الدول ذات الأغلبية الإسلامية هناك عقوبات أشد على الأساءة للرموز الدينية فالبنود ٢٩٥ من قانون العقوبات في باكستان تعاقب بالسجن المؤبد كل شخص قام "بتدنيس القرآن" والأعدام لكل من يشتم رسول الإسلام محمد .

آراء وتعليقات لسياسيين ومفكرين

في مقابلة مع مجلة إسبانية عبر غونتر غراس عميد الأدباء الألمان عن رأيه صراحة في الرسوم المسيئة للنبي محمد ، واصفا إياها بأنها مهينة ومؤذية لمشاعر المسلمين حول العالم، وأكد غونتر غراس أن نية الصحيفة الدانماركية في استفزاز مشاعر المسلمين كانت واضحة، وشبه الرسوم برسوم معادية لليهود نشرت في صحيفة ألمانية قبيل الحرب العالمية الثانية ، وتابع غراس : " أن ردات الفعل الإسلامية الغاضبة ضد نشر الرسوم متوقعة وغير مفاجئة وتأتي في إطار دوامة من العنف العالمي فجرها الغرب بدعمه للرئيس الأميركي جورج بوش في غزوه المخالف للقانون الدولي للعراق." ثم أضاف : "إن تذرع الغربيين بالدفاع عن حرية الصحافة كمبرر لنشر الرسوم الكاريكاتيرية يظهر تجاهلهم عمدا لحقيقة تعبير الصحافة الغربية عن مصالح الشركات

الاستثمارية العملاقة الممولة لها والمتحكمة في توجيهه وقيادة الرأي العام بصورة أفقدته القدرة على التعبير عن رأيه الحر". وأضاف أن على الغرب "المغرور والمفتون بذاته عدم الحديث عن حرية الصحافة قبل تحليل وضع هذه الحرية لديه هو وإدراك أن مناطق أخرى في العالم ليس بها فصل بين الدين والدولة" [٣٦].

كما أكد البرتغالي جوزيه ساراماغو الفائز بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٨، (أن نشر هذه الرسوم ليس مسألة رقابة ذاتية بل إنها نابعة من الشعور العام). [٣٧].

حرية الرأي و التعبير يمكن تعريفها بالحرية في التعبير عن الأفكار و الآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو عمل فني بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط أن لا يمثل طريقة و مضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين و أعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير ويصاحب حرية الرأي و التعبير على الأغلب بعض أنواع الحقوق و الحدود مثل حق حرية العبادة و حرية الصحافة و حرية التظاهرات السلمية.

بالنسبة لحدود حرية الرأي و التعبير فانه يعتبر من القضايا الشائكة والحساسة إذ أن الحدود التي ترسمها الدول أو المجتمعات المانحة لهذه الحرية قد تتغير وفقاً للظروف الأمنية والنسبة السكانية للأعراق و الطوائف و الديانات المختلفة التي تعيش ضمن الدولة أو المجموعة وأحياناً قد تلعب ظروف خارج نطاق الدولة أو المجموعة دوراً في تغيير حدود الحريات.

نماذج من حدود حرية الرأي و التعبير في العالم

فرنسا: يمنع القانون الفرنسي أي كتابة أو حديث علني من شأنه أن يؤدي إلى حقد أو كراهية لأسباب عرقية أو دينية ويمنع أيضاً تكذيب "حقيقة" جرائم الإبادة الجماعية ضد اليهود من قبل النازيين ويمنع أيضاً نشر أفكار الكراهية بسبب الميول الجنسية لفرد. وقد أتهم القضاء الفرنسي المفكر الفرنسي روجيه جارودي وكذلك الكاتب الصحفي ابراهيم نافع بتهمة معاداة السامية حسب قانون جيسو. في ١٠ مارس ٢٠٠٥ منع قاضي فرنسي لوحة دعائية مأخوذة من فكرة لوحة العشاء الأخير للرسام ليوناردو دا فينشي . حيث تم تصميم اللوحات الدعائية لبيت قيغباود لتصميم الملابس و أمر بإزالة جميع اللوحات الإعلانية خلال ٣ أيام. حيث أعلن القاضي بأن اللوحات الدعائية مسيئة للروم الكاثوليك. و على الرغم من تمسك محامي قيغباود بأن منع الإعلانات هو نوع من الرقابة و قمع لحرية التعبير، إلا أن القاضي اقر بأن الإعلان كان تدخل مشين وعدواني بمعتقدات الناس الخاصة. و حكم بأن محتوى الإساءة إلى الكاثوليك أكثر من الهدف التجاري المقدم. [١]

ألمانيا: في القانون الأساسي الألماني والذي يسمى Grundgesetz ينص البند الخامس على حق حرية الرأي و التعبير ولكنها رسمت حدود مماثلة لقانون الفرنسي بمنع خطابات الكراهية ضد العرق و الدين والميول الجنسية إضافة إلى منع استعمال الرموز النازية مثل الصليب المعقوف.

بولندا : لحد هذا اليوم يعتبر الإساءة إلى الكنيسة الكاثوليكية و رئيس الدولة جريمة يعاقب عليها القانون حيث تم الحكم بالسجن لمدة ٦ أشهر على الفنان البولندي دوروتا نيزنالسكا Dorota Nieznalska في ١٨ يوليو ٢٠٠٣

لرسمه صورة العضو الذكري على الصليب و تم غرامة الصحفي جيرزي أوروبان بمبلغ ٥٠٠٠ يورو في ٥ يناير ٢٠٠٥ لإساءته لشخص يوحنا بولس الثاني.

كندا : يمنع القانون الكندي خطابات و أفكار الكراهية ضد أي مجموعة دينية أو عرقية وتمنع الأفكار أو الكلام أو الصور التي تعتبر مسيئة أخلاقيا من الناحية الجنسية حسب القوانين الكندية وفي ٢٩ ابريل ٢٠٠٤ وافق البرلمان على قانون يمنع الإساءة لشخص بسبب ميوله الجنسية.

الولايات المتحدة : في الولايات المتحدة وضعت المحكمة العليا مقياسا لما يكن اعتباره إساءة أو خرق لحدود حرية التعبير ويسمى باختبار ميلر Miller test وبدأ العمل به في عام ١٩٧٣ ويعتمد المقياس على ٣ مبادئ رئيسية وهي : عما إذا كان غالبية الأشخاص في المجتمع يرون طريقة التعبير مقبولة و عما إذا كان طريقة إبداء الرأي يعارض القوانين الجنائية للولاية و عما إذا كانت طريقة عرض الرأي يتحلى بصفات فنية أو أدبية جادة. ومن الجدير بالذكر أن إنكار حدوث إبادة جماعية لليهود لا يعتبر عملا جنائيا في الولايات المتحدة ولهذا تتخذ معظم مجموعات النازيون الجدد من الولايات المتحدة مركزا إعلاميا لها. بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢ٰ٠١ صدق في الولايات المتحدة على قانون يعرف بـ PATRIOT Act الذي منح الأجهزة الأمنية صلاحيات واسعة تمكنها من القيام بأعمال تنصت و مراقبة و تفتيش دون اللجوء إلى التسلسل القضائي الذي كان متبعًا قبل ١١ سبتمبر ٢ٰ٠١. و مع بدأ الولايات المتحدة حملاتها العسكرية على كل من أفغانستان و العراق فيما يعرف بالحرب على الإرهاب و تعرض مقرات بعض القنوات الإخبارية و الصحافيين العاملين بها لاعتداءات متكررة من قبل القوات الأمريكية بدأت تظهر مزاعم حول تعمد ذلك و خاصة بعد استهداف مقر قناة الجزيرة الإخبارية في أفغانستان عام ٢ٰ٠٢ و في بغداد اثناء عملية غزو العراق ٢ٰ٠٣ و التي أدت إلى مقتل مراسل الجزيرة في بغداد طارق أيوب و ساعد في تأكيد ذلك نشر صحيفة الديلي ميرور البريطانية في نوفمبر ٢ٰ٠٥ وثائق سرية اشتهرت بأسم وثيقة قصف الجزيرة مفادها أن الرئيس الأمريكي جورج و. بوش كان يرغب بقصف المركز الرئيسي لقناة الجزيرة في قطر وقد نفى متحدث البيت الأبيض هذه الإتهامات.

أستراليا : في فبراير ١٩٩٦ تم الحكم على السياسي الماركسي ألبرت لانغر Albert Langer بالسجن لمدة ١٠ أسابيع لتحريضه الناخبين لكتابة أرقام أخرى لم تكن موجودة ضمن الخيارات في ورقة الاقتراع لإظهار الاحتجاج على الحزبين الرئيسيين المتنافسين واعتبر هذا مخالفا لقوانين الانتخابات في أستراليا.

في بلجيكا: منعت السلطات المحلية لمدينة Middelkerke في ٦ فبراير ٢٠٠٦ الفنان ديفد سيرني David Cerny من عرض تمثال للرئيس العراقي السابق صدام حسين في أحد المعارض الفنية يظهر التمثال صدام حسين على هيئة سمكة قرش ويده مكبل بالأغلال من الخلف في حوض من الفورمالين واعتبرت السلطات هذا العمل الفني مثيرا للجدل و قد يسبب احتجاجات من الأطراف المؤيدة للرئيس العراقي السابق.

الدول الأفريقية : هناك العديد من الدول الأفريقية التي تنص دساتيرها على حق حرية التعبير ولكنها لا تطبق على ارض الواقع بنظر المراقبين الدوليين لحقوق الإنسان التي أشارت إلى خروق واضحة لحق المواطن في التعبير عن رأيه بحرية في كينيا و غانا و يعتبر البعض إريتريا في مقدمة الدول في اعتقالها للصحفيين وهناك رقابة حكومية على وسائل الإعلام في السودان و ليبيا و غينيا الاستوائية وهناك بوادر في تحسن حقوق الحرية في الرأي في تشاد و الكاميرون و الغابون.

الدول الآسيوية : هناك العديد من الدول الآسيوية التي تنص دساتيرها على حق حرية التعبير ولكنها لا تطبق على ارض الواقع بنظر المراقبين الدوليين لحقوق الإنسان التي أشارت إلى خروق واضحة لحق المواطن في

التعبير عن رأيه بحرية في فيتنام و ميانمار و كوريا الشمالية وأشارت تقارير المراقبين أن هناك تحسنا في مجال حرية التعبير في الصين مقارنة بالسابق إلا أن الحكومة في الصين لا تزال تراقب وسائل الإعلام وتمنع مواطنيها من الدخول إلى العديد من مواقع الإنترنت بما فيها موسوعة ويكيبيديا [٢].

الهند : في ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨ أصدرت السلطات القضائية الهندية قرارا بمنع سلمان رشدي من دخول الهند عقب نشره لروايته المثيرة للجدل آيات شيطانية التي اعتبرها المسلمون إهانة للدين الإسلامي حيث احتوت أحد فصول الرواية على شخصية كانت اسمها ماهوند واعتبرها المسلمون محاولة من سلمان رشدي للإساءة إلى شخص رسول الإسلام و زوجته حيث ورد ذكر دار للدعارة في مدينة الجاهلية والتي يقصد سلمان رشدي بها مدينة مكة وكان في دار الدعارة هذه ١٢ امرأة وكانت أسماءهن مطابقة لأسماء زوجات الرسول محمد وفيه أيضا وصف تفصيلي للعمليات الجنسية الذي قام بها ماهوند.

الدول العربية: على الرغم من وجود بنود في دساتير بعض الدول العربية تضمن حرية الرأي و التعبير إلا أنها لم تخرج عن إطارها الشكلي إلى حيز التطبيق حيث الانتهاكات كثيرة لحرية التعبير في كثير من الدول العربية التي يمنع في معظمها إن لم يكن في جميعها انتقاد الحاكم أو السلطة الحاكمة أو الدين، و قد يتعرض الكاتب أو الصحفي للسجن و التعذيب.

الإساءة للمعتقدات الدينية أم حرية تعبير

حدثت في العصر الحديث سلسلة من الأحداث التي خلقت جدلا فلسفيا بين حق حرية الرأي و التعبير و واجب احترام المعتقدات الدينية وفيما يلي نماذج لبعض الحوادث التي خلقت مثل هذا النوع من الجدل:

رواية آخر وسوسة للمسيح The Last Temptation of Christ التي طبعت عام ١٩٦٠ وكانت للمؤلف اليوناني نيكوس كازانتزاكس (١٨٨٣ - ١٩٥٧) وتحوّلت فيما بعد إلى فيلم سينمائي في عام ١٩٨٨ وفيه يسرد المؤلف نسخته الشخصية من حياة المسيح وفيه يصور المسيح كنجار يصنع الصليب الذي كان الرومانيون يستعملونه لإنزال العقاب بالمخالفين للقوانين ويصور أيضا شخصية المسيح كإنسان عادي يملك كل الصفات الإنسانية من شك و ضعف و خوف و ارتكاب للذنوب وفي نهاية الرواية يتزوج المسيح من مريم المجدلية بدلا من صلبه كما هو معهود حسب الكتاب المقدس. بدأت الاحتجاجات على الفيلم أثناء عملية التصوير حيث قاد الزعماء الدينيون في الكنائس الأمريكية حملة واسعة ضد الفيلم وقامت مجموعة مسيحية متطرفة بإلقاء القنابل الزجاجية الحارقة على صالة عرض للفيلم في باريس في ٢٢ أكتوبر ١٩٨٨.

فيلم حياة برايان Life of Brian للمجموعة الكوميدية البريطانية Monty Python في سنة ١٩٧٩ وفيه يروي الفيلم وبصورة ساخرة قصة حياة شخص اسمه برايان ولد في نفس اللحظة ونفس الزقاق الذي ولد فيه المسيح ويعتبر الفيلم من الأفلام الكوميدية الكلاسيكية وقد اختير عام ٢٠٠٠ من قبل المجلة الفنية البريطانية Total Film كأحسن فيلم كوميدي بريطاني في التاريخ والفيلم ينتقد وبصورة ساخرة التطرف الديني. تتكرر في الفيلم سلسلة من المواقف الكوميدية بسبب اشتباه الناس أن برايان هو المسيح بدءا من زيارة الحكماء الثلاث الذين حسب التقليد المسيحي تتبعوا النجوم و استدلووا على مكان ولادة المسيح إلى حادثة الصلب حيث يوضع برايان على الصليب بدلا من المسيح. امتنعت بعض صالات عرض الأفلام من عرض هذا الفيلم في العديد من المدن

البريطانية ومنعت إيرلندا و النرويج وإيطاليا و ولاية نيو جيرسي في الولايات المتحدة عرض الفيلم لسنوات طويلة.

لوحة الفنان الأمريكي اندريس سيررانو Andres Serrano في عام ١٩٨٧ و المسمى "البول على المسيح" Piss Christ واللوحة عبارة عن صورة لصلب المسيح قام الرسام بغمسها في بوله الشخصي و يعتقد البعض أن اللوحة قد غمست في دم الفنان أيضا لكون اللوحة حمراء اللون. أحدثت هذه اللوحة جدلا كبيرا في مجلس الشيوخ الأمريكي في عام ١٩٨٧ وكان الجدل بين حرية الفنان في التعبير عن رأيه وعن الإساءة للرموز الدينية. ومن الجدير بالذكر أن أعمالا أخرى لهذا الفنان الذي هو من أصول كوبية و أفريقية تتضمن غمس اللوحات بعد رسمها في سوائل إنسانية مثل الدم و البول و السائل المنوي وكان الهدف من اللوحة المثيرة للجدل حسب رأي الفنان هو "إظهار الطابع الإنساني للمسيح" و ترابط المسيح مع الإنسان البسيط "الذي يقوم يوميا بعملية البول" إلا أن المعارضين اعتبروا هذه اللوحة إهانة شخصية للمسيح.

رواية آيات شيطانية للروائي البريطاني سلمان رشدي: الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية هما صلاح الدين جمجة الذي هو هندي عاش منذ صغره في المملكة المتحدة و انسجم مع المجتمع الغربي و تنكر لأصوله الهندية و جبرائيل فريشته الذي هو ممثل هندي متخصص بالأفلام الدينية و قد فقد إيمانه بالدين بعد إصابته بمرض خطير حيث لم تنفعه دعواته شيئا للشفاء حيث يجلس الاثنان علي مقعدين متجاورين في الطائرة المسافرة من بومبي إلى لندن ولكن الطائرة تنفجر و تسقط نتيجة عمل تخريبي من قبل جماعات متطرفة و أثناء سقوط هذين الشخصيتين يحصل تغييرات في هيتنهم فيتحول صلاح الدين جمجة إلى مخلوق شبيه بالشيطان و جبرائيل فريشته إلى مخلوق شبيه بالملاك. في أحد أحلام جبرائيل فرشته يرجع بنا سلمان رشدي إلى فترة صلح الحديبية و يبدأ فصل من الرواية بعنوان ماهوند و هذا الفصل من الرواية جرحت مشاعر المسلمين بصورة عميقة حيث يستند فصل في الرواية على رواية اجمع علماء المسلمين على عدم صحتها وهي الرواية التي وردت في سيرة الرسول حسب ابن إسحاق وفيها يذكر ابن إسحاق أن الرسول و أثناء نزول سورة النجم عليه همس له الشيطان بهذه الكلمات "تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترجى" و الآيات المقصودة هنا هي الآيات ١٨ و ١٩ من سورة النجم التي تنص على "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ" و حسب الرواية فانه هنا همس الشيطان بهذه الكلمات "تلك الغرائق العلى وإن شفاعتهن لترجى" وهذا يعني انه تم ذكر تلك الأصنام بخير في القرآن وفي هذا إشارة على أن الرسول حاول بطريقة أو بأخرى تقليل معاداة أهل مكة لدعوته وكف الأذى عن أتباعه بذكر آلهة مكة بخير حيث يزعم البعض انه بعد هذه الحادثة ساد الوثام بين الرسول محمد و معارضيه السابقين من أهل مكة حتى بلغ الأمر أن بعض المسلمين الذين كانوا مهاجرين إلى الحبشة هربا من قمع أهل مكة قد قرروا الرجوع هذه الرواية يعتبره المسلمون أحد الحلقات في سلسلة تاريخ الإساءة إلى شخصية الرسول محمد.

فلم الخضوع Submission للمخرج الهولندي ثيو فان غوخ الذي قتل في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤ على يد محمد بويري الدانماركي من أصل مغربي لإخراجه هذا الفيلم القصير (١٠ دقائق) وكان الفيلم عن ما حاول المخرج أن يصوره كسوء معاملة المرأة في الإسلام و ربطه بنصوص من القرآن. وكان سيناريو الفيلم مكتوبا من قبل آيان حرصي علي عضوة البرلمان في هولندا وهي من مواليد الصومال التي حاولت أن تنقل فكرة مفادها أن المرأة في العالم الإسلامي معرضة للجلد إذا أقامت علاقة بصورة خارج إطار الزواج، الإغتصاب من قبل أفراد العائلة و عدم جواز مناقشة ذلك بسبب قوامة الرجل على المرأة. و إجبارها على الزواج من الرجال المسلمين الذين تفوح

رائحتهم و الذين يقومون بضربهم بناء على تعليمات القرآن. وتم ربط المشاهد بآيات من القرآن ويظهر في الفيلم أربعة نساء شبه عاريات وقد كتب على أجسادهن آيات من القرآن بعد عرض الفيلم تلقى ثيو فان غوخ العديد من رسائل التهديد ولكنه رفض أن يأخذها بمحمل الجد ورفض أي نوع من الحماية إلى أن تم إطلاق ٨ رصاصات عليه في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤ في أمستردام وتم قطع رقبتة وطعنه في الصدر من قبل على محمد بويري الهولندي من أصل مغربي. وقام بويري بوضع بيان من ٥ صفحات على الجثة وفي البيان تهديد للحكومات الغربية و اليهود و آيان حرصي علي كاتبة السيناريو وأدت هذه الحادثة إلى ضجة كبيرة و مناقشات حادة حول مصير أكثر من مليون مسلم في هولندا وبدأت بعض المنظمات تحذر مما أسمته "المد الإسلامي" في هولندا وكيف أن نسبة الولادة بين المسلمين هي أعلى من نسب غير المسلمين مما سيؤدي حسب تعبير تلك المنظمات إلى "جعل المواطنين الأصليين أقلية في المستقبل".

مسرحية "بيهزتي" Behzti التي تعني باللغة البنجابية العار وحبكة المسرحية عبارة عن الجنس و القتل في معبد لأتباع الديانة السيخية. والمسرحية من تأليف الكاتب البريطاني من أصول سيخية كوربريت بهاتي Gurpreet Kaur Bhatti وأحدثت المسرحية ضجة كبيرة في ديسمبر ٢٠٠٤ في ليلة الافتتاح نتيجة لاحتجاج أتباع الديانة السيخية وكان الاحتجاج لمشاهد في المسرحية تصور حادثة اغتصاب وقتل في أحد المعابد السيخية وتم إلغاء العرض إلا أن ٧٠٠ فنانا قاموا بحملة تضامن مع كاتب المسرحية.

فيلم دوغما Dogma من إنتاج سنة ١٩٩٩ وهو فيلم كوميدي عن الكنيسة الكاثوليكية وقد أدى هذا الفيلم إلى العديد من الاحتجاجات المنظمة في العديد من الدول و تهديدات لقتل المخرج كيفن سمث Kevin Smith ويتحدث الفيلم عن ملاكين عاقبهما الخالق بالبقاء للأبد في ولاية وسكونسن. الفكرة الرئيسية في الفيلم هو انه يجب التمييز بين الإيمان بدين معين و العقيدة الدينية التي يمكن تعريفها بالاعتقاد بان أي نص ديني مكتوب من قبل ما يعتبره أتباع ديانة معينة خالق الكون يجب أن يطبق بحذافيره. وينتقد الفيلم استعمال الدين لتبرير العنف و العنصرية و عقوبة الأفراد لسبب ميولهم الجنسية و الفيلم يحاول أن يقول بان "الفردوس هو للجميع وليس حكرا على دين معين" وإذا كان الشخص "طيبا" فانه سيدخل الفردوس بغض النظر عن دينه و عرقه و ميوله الجنسية. الضجة السياسية و الاقتصادية و الدينية التي أحدثها نشر رسوم كارتونية مسيئة للنبي محمد في صحيفة يولانديس بوستن الدانماركية في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥.